

أ.د. محمد بن أحمد بن صالح الصالح

زكية بنت عبدالله المنصور أبا الخيل .. صرح من خيال فهوى

{يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي}.

فُجعنا وفُجع الكثير صباح يوم الأربعاء 13-11-1442هـ بالنبأ الأليم والخطب الجسيم الذي روعنا وشعرنا معه بالمرارة والألم والحزن العميق برحيل الغالية الحسيبة النسيبة سليلة الأكارم ووارثة الأفاضل أم طلال زكية بنت عبدالله المنصور أبا الخيل حرم صديقنا المرحوم النبيل عبد الرحمن الصالح الشبيلي، الرمز الثقافي الوطني المعروف ورائد الإعلام والتاريخ والسير.

والحديث عن الراحلة الكريمة لا يحسن قبل أن نتذكر أسلافها وأسرتها الكريمة، فوالدها هو السري المعروف الشيخ عبدالله المنصور أباالخيل المتوفى عام 1385هـ من وجهاء القصيم وعنيزة تحديداً، وتاجر اتسعت أعماله وتجارته حتى أصبح له مقر تجاري معروف في البصرة والزبير، ونشاط كبير في الهند والكويت، وكذلك شأن جدها المرحوم الشيخ منصور فقد كان ثرياً محسناً، وابنه هو امتداد له في التجارة وفعل الخير، وقد كانت لهما إسهامات مشكورة وتبرعات في تأسيس ورعاية عدد من المدارس الأهلية والأعمال الخيرية خلال القرن الهجري الماضي سجلتها بعض الكتب والوثائق، وما عند الله خير وأعظم، وذكر الشيخ الفقيه المؤرخ عبدالله البسام بعض سيرتهما في معرض حديثه عن أعلام أسرة أبا الخيل في موسوعته الشهيرة (علماء نجد خلال ثمانية قرون)، وبالمناسبة فالشيخ عبدالله أبا الخيل (والد أم طلال) هو خال للشيخ البسام. وأما والدة الفقيدة فهي من بيت عريق، بيت علم وقضاء وتجارة ووجاهة، وهي السيدة فاطمة بنت أحمد العبدالجليل، والعبدالجليل هؤلاء كانوا في حوطة سدير وارتحلوا للكويت، ومنهم الأحمدان، فأما الأول فهو جد الأسرة الشيخ الفقيه أحمد العبدالله العبدالجليل ثاني قضاة الكويت بعد ابن فيروز، وأما الثاني فهو والدها الشيخ أحمد العبدالجليل أحد كبار وجهاء وتجار الكويت، وكان متعلماً صاحب ثقافة واطلاع حتى أن الشيخ أحمد الجابر الصباح حاكم الكويت استعان به للترجمة من العربية إلى الإنجليزية والعكس في رحلته الشهيرة إلى إنجلترا قبل أكثر من قرن، وتلك الرحلة رافقه فيها الملك فيصل بن عبدالعزيز وكان في مقتبل شبابه بتوجيه من والده الملك عبدالعزيز رحمه الله ونوّر قبره.

فأم طلال كما ترى نشأت في بيئة مباركة، ومجتمع متعلم ومتمدن، وفي ظل أسرتين كريمتين لهما باع طويل في الخير والنفع والتأثير. ولا ننسى كذلك أنها أخت لرجل دولة من طراز فريد، وقد كان له دور مبارك في تربيتها وبقية إخوانها وأخواتها بعد رحيل والدهم، ذلكم هو الأخ الرحيم الشفيق معالي الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله أباالخيل وزير العمل والشؤون الاجتماعية في عهدي الملكين سعود وفيصل، والسفير -بعد ذلك- في مصر.

وقبل أكثر من خمسين سنة تزوجت أم طلال برفيق دربها، وشقيق روحها، الدكتور عبدالرحمن الشبيلي، وكان آنذاك شاباً مجداً ولامعاً، فاعلاً في برامج الإذاعة والتلفاز، ووجهاً مشرقاً ومألوفاً للسعوديين. وكانت هي شابة مثقفة ومتعلمة ومتأنقة تعيش في بيت عز ومجد، فكان التوافق بينهما على أكمل وجه، وسعدا بصحبة سعيدة وحياة دافئة جميلة عشرات السنين، وأنجبت منه (طلال) الشاب القارئ الخلوق الوادع الذي أجاب نداء ربه مبكراً، وكتب عنه والده (حديث الشرايين)، ورزقا كذلك بـ(رشا) والدة فيصل بن رائد الإبراهيم، قيادية فاضلة متميزة، رئيسة القسم النسائي في مجلس الشورى، و(شادن) والدة الأمير بدر بن وليد بن بدر، شخصية اجتماعية محبوبة كوالدها وكانت لصيقة به، وهي الآن تحمل لواء العناية بتراثه الفكري، ومن جهودها تأسيس موقع إلكتروني ضخم لوالدها حوى أكثر من خمسة آلاف مادة علمية، وبناء جامع له على طريق الرياض القصيم - يسر الله تمامه - بإشراف رائع من سمو الأمير الفاضل سلطان بن سلمان رئيس جمعية المساجد، وصديق والدها الوفي.

وبحكم معرفتي بأبي طلال، وصداقتي له سنوات طويلة، وتواصلنا العلمي والاجتماعي المستمر، فقد عرفت بعضاً من صفات وسمات زوجته الراحلة الفاضلة، وجانباً من سمو أخلاقها، وخدمتها لأهلها وقراباتها، وهضمها لحق نفسها، وحبها للإيثار والتضحية، وعشقها للكرم وإقراء الضيف وإطعام الطعام، ما يستحق أن يفرد في كتاب عنها، وكرمها وكرم زوجها من الأمور المشتهرة، حتى أصبح بيتهم المعمور المشهور الكائن في حي المحمدية شمال الرياض، قبلة للزوار من مختلف الناس، وتعقد فيه مجالس يومية ونوعية، فقد كانت أم طلال خير المعين لزوجها، وداعمة له على المروءة، والمعاني الجميلة، والمساعي الحميدة، والطباع العربية الأصيلة.

وأحسبها من خير الزوجات، ويصدق عليها قول المصطفى صلى الله عليه وسلم: (التي تسره إذا نظر، وتطيعه إذا أمر، ولا تخالفه في نفسها ومالها بما يكره) رواه النسائي وصححه الألباني، بل إنها تعد كنزاً من أفخر الكنوز، قال عليه السلام: (ألا أخبركم بخير ما يكنز المرء؟ المرأة الصالحة إذا نظر إليها سرته، وإذا أمرها أطاعته، وإذا غاب عنها حفظته) أخرجه أبو داوود، وتصدق فيها كل صفات الحياء والمروءة والأدب: «تصل الرحم، وتكرم الضيف، وتكسب المعدوم، وتحمل الكل، وتعين على نوائب الحق». رواه البخاري.

ومع ما تقدم، فإنها لم تقطع قريباً، ولم تعادي أحداً، ولم تتجهم بوجه قاصد يطلب رفداً، فكم أغاثت ملهوفاً، وفرجت كرباً، وأزالت هماً، وصنعت معروفاً، وبذلت إحساناً، لم تشغلها مباهج الحياة، ولا رغد العيش؛ بل إن هذه كلها جعلتها شاكرة صابرة وأحسبها أنها ممن إذا أعطى شكر، وإذا ابتلي صبر، وإذا أذنب استغفر، ولو لم يكن منها إلا حسن صحبتها لمن أكرمها الله بصحبته وحسن معاشرتها لرجل من أكثر الرجال نبلاً وأحسنهم خلقاً لم تخالفه عشرات السنين فقوله عندها هو القول الفصل، وإذا أدلت برأي فمن باب النصيحة والمشورة، وكان أبوطلال شديد الاعتزاز برأيها، كثير الثناء على وفرة عقلها، ورجاحة رأيها، وطيب منبعها، ولطالما استفاد منها لاسيما في مشروعاته العلمية؛ فهي صاحبة رأي، وكثيراً ما تبدي له الملاحظات والمقترحات.

وبالجملة فقد كانت حياتهم حياة هادئة وادعة تظللها روح الوئام والتصافي والرضا وتقوم حياتهم الزوجية على الأركان الثلاثة الواردة في الآية 21 من سورة الروم: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً} فجزاها الله خيراً على ما قدمت، ولله ما أخذ وله ما أبقى، وكل شيء عنده إلى أجل مسمى، وحسبنا قول الله تبارك وتعالى {وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ}البقرة: 156، وإنا على فراقك يا أم طلال لمحزونون.

رفع الله درجاتها وأكرم مثواها، وجمعها بزوجها وحبيبها مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، ولعل ما أصابها من مرض وآلام يرفع مكانتها إلى مرتبة الشهداء، إنه ولي ذلك والقادر عليه والحمد لله رب العالمين، تغمدها الله بواسع رحمته وأسكنها فسيح جنانه ونستمطر شآبيب الرحمة على روحها الطاهرة.

مثمناً الدور الكبير لشركة نيوم.. أمير تبوك خلال تكريمه الفائزين بجائزة سموه للمزرعة النموذجية:

الجائزة ليست معنية بالزراعة فقط بل بحياة الإنسان داخل مزرعته والبيئة

«الجزيرة» - الرياض

كرَّم صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبدالعزيز أمير منطقة تبوك رئيس اللجنة العليا لجائزة سموه للمزرعة النموذجية مساء أمس، الفائزين بالجائزة في عامها الـ30، والبالغ عددهم 30 مزارعاً، وذلك في مقر شركة تبوك الزراعية وبرعاية من شركة نيوم.

وفور وصول سموه بدأ الحفل الخطابي المعدّ بهذه المناسبة بآيات من القرآن الكريم، بعد ذلك أُلقيت كلمة المزارعين الفائزين بالجائزة، ألقاها نيابة عنهم المزارع مصنت الشراري، رحّب في مستهلها بسمو أمير المنطقة، مشيداً بالدور الأساسي للجائزة وعلى مدى الثلاثين عاماً، في النهوض بالقطاع الزراعي بالمنطقة وبث روح التنافس بين المزارعين لنيل الجائزة. ثم ألقيت كلمة الجائزة، ألقاها عضو لجنة الجائزة المهندس سعد السواط، نوَّه فيها بما يقدم ولاة الأمر لقطاع الزراعة والمزارعين من دعم لا محدود، لتكون الزراعة رافداً أساسياً ومسانداً في منظومة أنشطة الناتج المحلي، مضيفاً أن المملكة وصلت - ولله الحمد - إلى الاكتفاء الذاتي في الكثير من المحاصيل الضرورية، مشيراً أن الدولة - أيدها الله - تبنت العديد من المبادرات لتوسيع هذا النشاط، وفعَّلت سلسلة من الأنظمة التي تدعم جودة واستدامة هذا القطاع، مشيراً إلى أن هذه الجائزة تأتي كحلقة في سلسلة هذا الدعم المتواصل، معرباً في ختام كلمته عن شكره لسمو أمير المنطقة على دعمه وحرصه على استمرار العطاء في الجائزة وتطوير هويتها عاماً تلو عام لتصل إلى ما وصلت إليه من نجاح، كما أعرب عن شكره لكل من ساهم في دعم الجائزة، وبشركة نيوم لرعايتها هذه الجائزة كجزء من مسؤوليتها الاجتماعية التي تؤديها في المنطقة. وفي الختام سلَّم الأمير فهد بن سلطان الشهادات والجوائز النقدية على الفائزين بالجائزة، ثم أدلى سموه بتصريح صحفي قال فيه: «اليوم هو يوم خير ويوم الزراعة والأرض ويوم الإنتاج وحصاد الثمار من جميع الأنواع، والحمد الله لقد أصبحنا نشاهد منتوج تبوك الزراعي في أنحاء المملكة كافة، بل وتعدى إلى دول أخرى قريبة وبعيدة، وليس المهم الإنتاج بل نوعية الإنتاج المميز جداً، وأنا سعيد بأن أشاهد هذا التنافس بين المزارعين بالمنطقة»، مؤكداً سموه أن الجائزة ليست معنية فقط بالزراعة، بل بحياة الإنسان داخل مزرعته، والبيئة التي يعمل فيها العمال، وطرق ترشيد استهلاك المياه، وعدم اللجوء إلى المواد الكيماوية في العمل الزراعي، وهي من الأمور التي وصلنا فيه إلى مرحلة كبيرة. وأضاف سموه: «نحمد الله ونشكره قبل كل شيء، ثم للدعم الذي تجده الزراعة في المملكة العربية السعودية من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وسمو ولي عهده الأمين - حفظهما الله -، كما أشكر أعضاء لجنة الجائزة على ما قدموا من جهود لدعم المزارعين ونهنئهم بهذا العمل المميز، والشكر موصول لمعالي وزير الزراعة والقائمين على الزراعة، وندعوهم لبذل المزيد، لأن الأرض هي الأساس، وارتباط الإنسان بها هو المهم، ولهذا السبب نجد أن أعظم الحضارات التي ظهرت في التاريخ كانت قائمة على الأنهر وارتباط الإنسان بأرضه»، منوهاً سموه في ختام تصريحه بالدور الكبير الذي بذلته شركة نيوم في تعليم الشباب والشابات وتدريبهم وابتعاثهم، بالإضافة إلى الإسهامات والمبادرات التي يقدمونها ومشاركتها ورعايتها لهذا الجائزة التي تأتي امتدادًا لحرصها على تقديم كل الدعم لأبناء المنطقة في المجالات كافة، معرباً سموه عن شكره لكل القائمين على نيوم. حضر حفل الجائزة وكيل إمارة منطقة تبوك محمد بن عبدالله الحقباني ومديرو الإدارات الحكومية المدنية والعسكرية والمزارعون بالمنطقة.



جانب من الحفل

خلال اجتماع اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات

وزير الداخلية بمملكة البحرين يثمن التعاون القائم بين الجهات الرسمية والمجتمع المدني لحماية النشء والشباب

البحرين - جمال الياقوت

ترأس الفريق أول معالي الشيخ راشد بن عبد الله آل خليفة، وزير الداخلية بمملكة البحرين، اجتماع اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات، بحضور عدد من الوزراء وممثلي المؤسسات الحكومية الأعضاء باللجنة.

وفي بداية الاجتماع؛ ثمن معالي الوزير دور أعضاء اللجنة وما يقومون به من جهود ومتابعة في مواجهة التحديات لمكافحة المخدرات وحماية النشء والشباب، معرباً عن تقديره للتعاون والتنسيق بين كل الجهات ومؤسسات المجتمع المدني، ودور الإدارة العامة للمباحث والأدلة الجنائية من خلال إدارة مكافحة المخدرات في النهوض بواجباتها في إنفاذ القانون وتقديم التوعية اللازمة.

وبحثت اللجنة عدداً من الموضوعات المدرجة على جدول الأعمال، ومنها إيجاز حول إعادة تخصيص قطعة أرض لبناء مستشفى علاج الإدمان، والدراسة التي قدمتها الإدارة العامة للمباحث والأدلة الجنائية حول أهمية وضع تشريع يجرم تعاطي الحدث للمواد الطيارة نظراً لخطورتها وأضرارها الصحية وتأثيراتها على المظهر السلوكي للحدث، حيث أحالت اللجنة الوطنية الموضوع إلى اللجنة القانونية لدراسته. واستعرض الاجتماع الأهداف المرحلية للخطة الوطنية لمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية في إصدارها الثاني، حيث أكد معالي وزير الداخلية أهمية تسليط الضوء على مبادرات الخطة والنجاحات التي حققتها وقياس نسبة تفاعل الجمهور معها، مشيراً إلى أهمية تعميم النتائج التي تم تحقيقها من خلال إعداد برامج خاصة ومواد إعلامية في وسائل الإعلام المختلفة.

واطلعت اللجنة على إيجاز قدمه محافظ محافظة العاصمة رئيس لجنة برنامج مكافحة العنف والإدمان «معًا» بمملكة البحرين، حول ضوابط عملية بيع السجائر الإلكترونية ومنتجاتها. وفي هذا الصدد أشارت سعادة وزيرة الصحة إلى التنسيق القائم مع وزارة الصناعة والتجارة والسياحة لوضع اللوائح الخاصة بالاشتراطات المنظمة لعملية استيراد وتداول السجائر الإلكترونية، فيما تطرق رئيس برنامج «معًا» إلى إطلاق المعرض الافتراضي للبرنامج وموقع البرنامج الإلكتروني الذي يشتمل على المناهج التعليمية المخصصة للطلبة. ووجَّه معالي وزير الداخلية بمملكة البحرين إلى ضرورة إبراز الجهود الوطنية كافة في مكافحة المخدرات على المستوى الخارجي من خلال ترجمتها إلى اللغات المختلفة وتعميمها من قبل وزارة شؤون الإعلام ومركز الاتصال الوطني وسفارات مملكة البحرين في الخارج.

من جانبه أوضح معالي وزير العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف بمملكة البحرين أن المخدرات تعد من أخطر المشاكل الاجتماعية والصحية التي تواجه العالم أجمع، الأمر الذي يتطلب الاستمرار في تحديث القوانين والعقوبات لتتماشى مع تطور الجريمة. واطلعت اللجنة على مقترح للنيابة العامة حول تعديل جداول المواد المخدرة والمؤثرات العقلية، حيث أعرب معالي وزير الداخلية عن شكره وتقديره للنائب العام على اهتمامه ودوره البارز في تحديث الأنظمة والقوانين المتعلقة بمواجهة آفة المخدرات والقضاء عليها من أجل حماية أبناء الوطن.



جانب من الاجتماع

تعلن الشؤون الصحية
بوزارة الحرس الوطني

عن مزايدة بيع سيارات رجيع

في مدينة الملك عبدالعزيز الطبية للشؤون الصحية
بوزارة الحرس الوطني بالرياض

وهي عبارة عن عدد (٨٣) سيارة متنوعة

وعلى من يرغب بالدخول بالمزاد الحصول على كراسة الشروط من إدارة المواصلات بمدينة الملك عبدالعزيز الطبية بالرياض وستكون زيارة الموقع وتقديم عروض الأسعار حسب التواريخ المحددة .

بداية المعاينة في الموقع
يوم الأحد 17/11/1442 هـ الموافق 27/06/2021 م
من الساعة 9:00 – 11:30 صباحاً ومن الساعة 2:00 – 04:00 عصراً

آخر موعد لتقديم العروض
هو نهاية دوام يوم الاربعاء 18/12/1442 هـ الموافق 28/07/2021 م .

تاريخ فتح المظاريف
في تمام الساعة التاسعة صباحاً من يوم الاثنين 23/12/1442 هـ الموافق 02/08/2021 م .

ولن ينظر في أي عطاء يرد بعد الموعد المحدد للعطاءات .

ملاحظة : جميع التواريخ حسب تقويم أم القرى .

للاستفسار يرجى الاتصال على الأرقام التالية
هاتف رقم ٨٠١١١١١ تحويلة ١٣٠١٠/١٣٦٠٤
جوال / 0561199009 - 0555646647